@ 17 @ قومك يا موسى) قصص هذه الآية أن موسى عليه السلام لما أمره ا أن يسير هو وبنو إسرائيل إلى الطور تقدم هو وحده مبادرة إلى أمر ا وطلبا لرضاه وأمر بني إسرائيل أن يسيروا بعده واستخلف عليهم أخاه هارون فأمرهم السامري حينئذ بعبادة العجل فلما وصل موسى إلى الطور دون قومه قال له ا تعالى ! 2 2 ! وإنما سأل ا موسى عن سبب استعجاله دون قومه ليخبره موسى بأنهم يأتون على أثره فيخبره ا بما صنعوا بعده من عبادة العجل وقيل سأله على وجه الإنكار لتقدمه وحده دون قومه فاعتذر موسى بعذرين أحدهما أن قومه على أثره أي قريب منه فلم يتقدم عليهم بكثير فيوجب العتاب والثاني أنه إنما تقدم طلبا لرضا ا ! 2 2 ! كان السامري رجلا من بني إسرائيل يقال إنه ابن خال موسى وقيل لم يكن منهم وهو منسوب إلى قرية بمصر يقال لها سامرة وكان ساحرا منافقا ! 2 2 ! يعني رجع من الطور بعد إكمال الأربعين يوما التي كلمه ا فيها ! 2 2 ! ذكر في الأعراف ! 2 2 ! يعني ما وعدهم من الوصول إلى الطور ! 2 2 ! يعني المدة وهذا الكلام توبيخ لهم ! 2 2 ! قرىء بالفتح والضم والكسر ومعناه ما أخلفنا موعدك بأن ملكنا أمرنا ولكن غلبنا بكيد السامري فيحتمل أنهم اعتذروا بقلة قدرتهم وطاقتهم ويناسب هذا المعنى القراءة بضم الميم واعتذروا بقلة ملكهم لأنفسهم في النظر وعدم توفيقهم للرأي السديد ويناسب هذا المعنى القراءة بالفتح والكسر ! 2 2 ! الأوزار هنا الأحمال سميت أوزارا لثقلها أو لأنهم اكتسبوا بسببها الأوزار أي الذنوب وزينة القوم هي حلي القبط قوم فرعون كان بنو إسرائيل قد استعاروه منهم قبل هلاكهم وقيل أخذوه بعد هلاكهم فقال لهم السامري اجمعوا هذا الحلي في حفرة حتى يحكم ا فيه ففعلوا ذلك وأوقد السامري نارا على الحلي وصاغ منه عجلا وقيل بل خلق ا منه العجل من غير أن يصنعه السامري ولذلك قال لموسى قد فتنا قومك من بعدك ! 2 2 ! أي قذفنا أحمال الحلي في الحفرة ! 2 2 ! كان السامري قد رأى جبريل عليه السلام فأخذ من وطء فرسه قبضة من تراب وألقى ا في نفسه أنه إذا جعلها على شيء مواتا صار حيوانا فألقاها على العجل فخار العجل أي صاح صياح العجول فالمعنى أنهم قالوا كما ألقينا الحلي في الحفرة ألقى السامري قبضة التراب ! 2 2 ! أي جسما بلا روح والخوار صوت البقر ! 2 2 ! أي قال ذلك بنو إسرائيل بعضهم لبعض ! 2 2 ! يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من كلام بني إسرائيل والفاعل موسى أي نسي موسى إلهه هنا وذهب يطلبه في الطور والنسيان على هذا بمعنى الذهول والوجه الثاني أن يكون من كلام ا تعالى والفاعل على هذا السامري أي نسي دينه وطريق الحق والنسيان على هذا المعنى الترك ! 2 2 ! معناه لا يرد

عليهم كلاما إذا